جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

المجلد 19، العدد 2
ذو القعدة 1443هـ / يونيو 2022م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 2616-7166

https//:doi.org/10.36394 / jsis.v19.i2.8

ظاهرة العدول عن الأصل بين صيغ المشتقات الصرفية وأثرها في معاني الألفاظ القرآنية دراسة في كتاب مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى

فادي بن محمود الرياحنة

كلية الآداب والعلوم الانسانية - جامعة طيبة

المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

تاريخ الاستلام: 22-04-2019 **تاريخ القبول: 23-04-2020**

ملخص البحث:

يعالج هذا البحث ظاهرة العدول عن الأصل بين المشتقات الصرفية، وأثره على معاني الألفاظ القرآنية؛ وذلك من خلال كتاب مجاز القرآن الكريم لأبي عبيدة معمر بن المثنى، حيث قام الباحث فيه بدراسة ذلك في مبحثين:

المبحث التمهيدي، وفيه المدخل إلى الموضوع من خلال مطلبين؛ عرف في الأول بالإمام أبي عبيدة وبكتابه مجاز القرآن، وفي الثاني تحدث عن مفهوم العدول الصرفي، وفي المبحث التطبيقي، - وهو عماد الدراسة - انتقل الباحث في حديثه عن هذه الظاهرة من حيز النظرية إلى فضاء التطبيق، وذلك من خلال مطلبين عرض - في الاول - مواضع متعددة من كتاب مجاز القرآن، نص فيها المؤلف (رحمه الله) على وقوع مثل هذه الظاهرة في كتاب الله تعالى. وتحدث في المطلب الثاني عن منهج أبي عبيدة وطريقته في التعرض لهذه الظاهرة.

وكل ذلك ليتبين للقارئ الكريم جهود أبي عبيدة، وطريقته في دراسة هذا النوع من آيات القرآن الكريم، وما هو موقفه من هذه الظاهرة، كما يمكن إبراز دوره في التأصيل للدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل مختص؛ كونه أحد أقدم العلماء المعنيين بتفسير معاني ألفاظ القرآن الكريم وبيان معانيها، وفي الأخير ختم البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج والحقائق، تلتها بعد ذلك قائمة بأهم المصادر والمراجع التي أفاد منها.

الكلمات الدالة: العدول الصرفي، مجاز القرآن الكريم، الامام ابو عبيدة

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، أحمده سبحانه، وأثني عليه الخير كله، وأصلي وأسلم على المبعوث رحمة للعالمين؛ نبينا محمد، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمّا بعد:

فإن القرآن العظيم، هو كلام الله المنَزَّل على رسوله محمد صلَّى الله عليه وسلَّم النبي العربي الأمين، أنزله سبحانه كتابًا معجزًا، باقيًا خالدًا، حقًّا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، تنْزيل من حكيم حميد. قال تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ * نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) "[1].

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: " ذلك لأن لغة العرب، أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم بالنفوس، فلهذا أنزل أشرف الكتب بأشرف اللغات، على أشرف الرسل، بسفارة أشرف الملائكة، وكان ذلك في أشرف بقاع الأرض، وابتدئ إنزاله في أشرف شهور السنة، وهو رمضان فكمل من كل الوجوه"[2].

وعليه؛ فإنه لا يخفى على ذي لبّ، ما لدراسة علوم اللغة العربية؛ من أهمية في تفسير وفهم كتاب الله عز وجل، فقد ذكر الإمام بدر الدين الزركشي عن يحيى بن نضلة المدينى، أنّه سمع مالك بن أنس رضي الله عنهمايقول: " لا أوتى برجل يفسّر كتاب الله، غير عالم بلغة العرب إلا جعلته نكالاً"[3].

ولما كانت صيغ الألفاظ الصرفية، وما يتعلق بها من ظواهر، من أهم ما يتصل ببنية الكلمة وبفهم معانيها الدقيقة، جعلها العلماء الأجلاء من أعظم ما يجب على المفسر معرفته لفهم كتاب الله عز وجل. قال الإمام مكي بن أبي طالب في مقدمة مشكله: "ورأيت من أعظم ما يجب على طالب علوم القرآن، الراغب في فهم معانيه؛ معرفة إعرابه والوقوف على تصرُّف حركاته وسواكنه؛ .. إذ بمعرفة حقائق الإعراب تُعرف أكثر المعاني وينجلي الإشكال، وتظهر الفوائد، ويُفْهَم الخطاب، وتصحُّ معرفة حقيقة المراد"[4].

(1) سورة النساء، الآية 19

(2) ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، 1406هـ، 4 / 365

(3) الزركشي، الإمام بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1972م. ص29

(4) الزركشي، البرهان في علوم القرآن, ٢ / ١٧٥

ولما كانت ظاهرة العدول عن الأصل بين المشتقات الصرفية خروجها عن أصلها تعد من أبرز هذه الظواهر وأكثرها أثرا على معنى الكلمة، خصها علماؤنا الأجلاء، بمزيد بحث ودراسة، وتعرضوا لها في مصنفاتهم المطولة والمختصرة. فقد عقد ابن فارس لها بابا في كتابه "الصّاحبي في فقه اللّغة" سماه: " باب المفعول يأتي بلفظ الفاعل"، عرض فيه لمجموعة كبيرة من هذه الألفاظ المعدولة، استعملها القرآن على غير صورتها المعروفة واستشهد على ذلك بأمثلة كثيرة. وذكر من أمثلة ذلك، قول العرب: " سرّ كاتمٌ والاصل فيها مَكتومٌ. . وقال: وفي كتاب الله جلّ ثناؤه: (لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِاللهِ)[1] أي لا مَعصُوم"[2].

كما عالج الثّعالبي هذه الظاهرة في فصلين؛ أحدهما عنونه بعنوان: "في المفعول يأتي بلفظ الفاعل"، والآخر عنونه بـ: "في الفاعل يأتي بلفظ المفعول" وذكر من أمثلته قوله تعالى: (إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا) والأصل أي آتيا"[3]. كما تحدث عن سر جمالها وأثرها في المعنى ابن الأثير فقال: " إعلم أيها المتوشح لمعرفة علم البيان، أن العدول عن صيغة من الألفاظ إلى صيغة أخرى لا يكون إلا لنوع خصوصية اقتضت ذلك، وهو لا يتوخاه في كلامه إلا العارف برموز الفصاحة والبلاغة، الذي اطلع على أسرارها، وفتش عن دفائنها، ولا تجد ذلك في كل كلام، فإنه من أشكل ضروب علم البيان، وأدقها فهما، وأغمضها طريق"[4].

وفي هذا الإطار، يندرج كتاب قيّم، يعدّ من هذه أهم كتب التفسير وأقدمها تناولًا لهذه الظاهرة، ألا وهو كتاب "مجاز القرآن الكريم" للعلامة البحر المبرز في اللغة وعلومها؛ معمر بن المثنى المعروف بأبي عبيدة، فإن الدارس له، يجد أنّ مؤلفه (رحمه الله تعالى)، قد تعرض إلى طائفة كبيرة من هذه الصيغ المتحولة عن أصلها، أثناء تفسيره لكتاب الله عز وجل، فكلامه رحمه الله يكشف عن معرفته ودرايته العميقة في هذه الظاهرة، فإنك تجده في مقدمة كتابه يستخدم عبارات ومصطلحات دالة على ذلك فيقول مثلاً: " ومن مجاز (المصدر) الذي فى موضع (الاسم) أو (الصفة) قوله تعالى: (وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ

(1) سورة هود، الآية 43

(2) ابن فارس، أحمد بن زكريا، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، أبو منصور: الطبعة الأولى 1418هـ-1997-م ص187

(3) الثعالبي، عبد الملك بن محمد ابو منصور، فقه اللغة وسر العربية، تحقيق ياسين، ط2، القسم الثاني، ص 365

(4) ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر القاهرة، 2 / 12.

بِاللَّهِ) "[1]، خروج المعنى البارّ"[2]. وكذلك عند تفسير قوله تعالى: (أَنَّ السَّماواتِ وَالْأَرْضَ كانَتا رَتْقاً) "[3]، نجده يقول: " (والرتق مصدر) وهو في موضع (مرتوقتين) "[4] فقوله (خرجت) وقوله (وهي في موضع) وغيرها من الألفاظ، كلها عبارات صريحة دالة على معرفته وعنايته بهذه الظاهرة.

ولمعرفة جهوده (رحمه الله تعالى)، وطريقته في تناول هذه الظاهرة، والتأصيل لها، كتبت هذا البحث بعد الاستعانة بالله، في مبحثين: المبحث التمهيدي، وفيه المدخل إلى الموضوع من خلال مطلبين؛ عرّفت في الأول بالإمام أبي عبيدة وبكتابه مجاز القرآن، وفي الثاني تحدثت عن مفهوم العدول الصرفي.

وفي المبحث التطبيقي، وهو عماد الدراسة-، انتقلت في حديثي عن هذه الظاهرة في كتاب الله عز وجل-، من حيز النظرية إلى فضاء التطبيق، وذلك في مطلبين، قمت في المطلب الاول بعرض ودراسة مواضع مختلفة وأمثلة منوعة من كتاب (مجاز القرآن) نص فيها المؤلف (رحمه الله) على وقوع هذه الظاهرة؛ فيها وفي المطلب الثاني وهو الأخير: تحدثت عن منهج أبي عبيدة وطريقته في تناول هذه الظاهرة والتعرض لها.

وكل ذلك ليتبين للقارئ الكريم جهود أبي عبيدة وطريقته في بحثها، كما يمكن إبراز دوره في التأصيل للدراسات التي تناولت هذا الموضوع بشكل مختص؛ كونه أحد أقدم العلماء المعنيين بتفسير أيات القرآن الكريم وبيان معناها.

وفي الأخير ختمت البحث بخاتمة تضمنت مجموعة من النتائج والحقائق، تلتها بعد ذلك قائمة بأهم المصادر والمراجع التي أفاد منها.

(1) سورة البقرة، الآية 177

(2) مجاز القرآن أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمى البصري مجاز القرآن، المحقق: محمد فواد سزگين، مكتبة الخانجى، القاهرة، 1 / 13

(3) سورة الأنبياء، الآية 30

(4) مجاز القرآن 1 / 13

المبحث الأول: مقدمات تمهيدية:

المطلب الأول: التعريف بالإمام أبي عبيدة معمر بن المثنى؛ وبكتابه مجاز القرآن

أولاً التعريف بالإمام أبي عبيدة.

هو الإمام العلامة البحر، معمر بن المثنى التيمي مولاهم البصري النحوي، ولد عام 110هـ. عاش رحمه الله حياة حافلة بالعلم، حيث تلقاه عن شيوخه من أكابر العلماء أمثال" أبي عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد. تمتع أبو عبيدة بمكانة علمية عالية، فشهد له العلماء بسعة علمه وغزارة مادته، فقد سئل عنه أبو نواس فقال فيه: "أديم طُوِي على علم. كان من أجمع الناس للعلم وأعلمهم بأيام العرب وأخبارها، ووصفه ابن النديم فقال: "كان ديوان العرب في بيته"[1] وقال يعقوب بن شيبة: "سمعت علي بن المديني ذكر أبا عبيدة وأثنى فأحسن ذكره "وقال الفراء في حقه: "أما إنه أكمل القوم وأعلمهم بالشعر وأتقنهم للغة وأحضرهم حفظا"[2] وهذا يزيد بن مرة يقول: "ما كان أبو عبيدة يفتش عن علم من العلوم، إلا كان من يفتشه عنه، يظن أنه لا يحسن غيره، ولا يقوم بشيء أجود من قيامه به"[3]. توفي في البصرة، فيما بين سنتي (209هـ و213هـ)، وله نحو مائتي مصنف[4]، رحمه الله تعالى رحمة واسعة [5].

ثانياً التعريف بكتابه مجاز القرآن وبقيمته العلمية

حظي كتاب (مجاز القرآن)، بمنزلة عالية بين الكتب المصنفة في تفسير القرآن وبيان غريبه؛ لأنه من أوائل الكتب المصنفة في هذا الموضوع، ولتقدم مؤلفه في معرفة غريب اللغة وأساليبها وعادتها في الكلام، ولما حفظه من كلام العرب شعراً ونثراً، ولهذا فقد أفاد منه المفسرون واللغويون والمحدثون وغيرهم، وتأثر به بعضهم في مادتهم العلمية، وطريقة عرضها وتناوله، وعلى الرغم مما سدد إليه من نقد من بعض معاصريه فقد ظل بين الدراسين قديماً وحديثاً، مرجعاً أصيلاً، ينهلون منه ويرجعون إليه. فقد اعتمد عليه ابن

(1) انظر: الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن قايماز، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ 4 / 155.

(2) انظر: الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1982م. 9 / 454. 9 / 446

(3) السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين الدين عبدالرحمن الشافعي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، دار الفكر، ط ثانية، 1979 م، 2 / 294

(4) الزركلي، خيرالدين، محمد بن عبد الله، الأعلام، طبعة 14، دار العلم للملايين، بيروت، 1999م، 7 / 272

(5) انظر: سزكين، محمد فؤاد، مقدمة محقق مجاز القرآن، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1981م، ص 11.

قتيبة في كتابيه: (تأويل مشكل القرآن) و(تفسير غريب القرآن)، والطبري في (تفسيره)، والزجاج في (معانيه)، وابن دريد في (الجمهرة)، وغيرهم الكثير من المتقدمين والمتأخرين من المفسرين واللغويين[1]

المطلب الثاني: مفهوم العدول عن الاصل بين المشتقات الصرفية.

لقد تناول علماء اللغة القدامى هذه الظاهرة بالبحث والدراسة واطلقوا عليها مصطلحات مختلفة من أهمها: المجاز، النقل، الانتقال، الالتفات، الانصراف، التلون.. وغيرها من العبارات، وهي كلها مصطلحات مترادفة تحيل في محصلتها النهائية إلى معنى الخروج عن الأصل إلى ما ليس بأصل.

وقد حاول علماء اللغة المحدثون وضع تعريف يوضح المقصود بالعدول الصرفي فقد عرفه الدكتور سعد مصلوح[2] بأنه: "الخروج عن الأصل، أو المخالفة لقاعدة، ولكن هذا الخروج وتلك المخالفة اكتسبا في الاستعمال الأسلوبي قدرًا من الاطراد رقي بهما إلى مرتبة الأصول التي يقاس عليها"[3]. وعرفه الدكتور الهنداوي[4] كذلك بأنه: "خروج عن النمط المتعارف عليه في النظام اللغوي، أو ميل عن النظام أو الأصل اللغوي"[5]

وعلى أي تعريف منها، يمكن القول؛ أن العدول الصرفي في صيغ المشتقات هو: ترك صيغة صرفية يقتضيها السياق إلى صيغة أخرى، تشترك معها في تأدية معناها العام، وتفضلها بوجه من الوجوه في السياق الذي ترد فيه؛ كاستعمال المصدر في موضع اسم الفاعل، واسم الفاعل في موضع اسم المفعول، أو الماضي بدلا من المضارع، وذلك كله لغايات فنية وجمالية معتبرة، كالتوكيد أو المبالغة أو الاستغراق.. وغيرها من المعاني البلاغية والأسرار الجمالية.. .

وقد تنبه أبو عبيدة الى هذا الأسلوب وتناوله أثناء تفسيره لكتاب الله تعالى، فهو يقف عند هذا النوع من مشتقات صيغ ألفاظ القرآن الكريم، مدققا وموضحا لهذه الظاهرة ومستشهدا عليها بمختلف

(1) انظر: سزكين، مقدمة محقق مجاز القرآن، ص 11.

(2) الاستاذ الدكتور سعد عبد العزيز مصلوح، أستاذ اللسانيات– كلية الآداب، جامعة الكويت، من أهم مؤلفاته " مدخل إلى التصوير الطيفي للكلام "عالم الكتب– القاهرة، الطبعة الثانية 202. " و" اتجاهات البحث اللساني " المجلس الأعلى للثقافة – مصر، ط 2، 2000".

(3) سعد مصلوح، الأسلوب دراسة لغوية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 1992، ص43.

(4) عبدالمجيد احمد يوسف هنداوي، الاستاذ بكلية دار العلوم، جامعة القاهرة، من أهم البحوث والمؤلفات العلمية، أسلوب التكرار في القرآن الكريم في ضوء الدراسات الأسلوبية الحديثة، نشر بصحيفة دار العلوم 2008م

(5) عبدالحميد هنداوي، الاعجاز الصرفي في القرآن الكريم، المكتبة العصرية، بيروت، 2002م، ص163.

الشواهد المعتبرة، ولا شك أن الأمثلة القادمة، ستوضح هذا المفهوم وتجليه.

المبحث الثاني؛ وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الدراسة التطبيقية.

في هذا المطلب، مواضع مختارة من كتاب مجاز القرآن، يتبيّن من خلالها، موقف أبي عبيدة من ظاهرة العدول عن الأصل بين صيغ المشتقات الصرفية؛ وقد جائت هذه التطبيقات من مواضع متفرّقة من القرآن الكريم، وأيضا متنوّعة في صور تلك الصيغ، حيث جاءت على النحو الآتي:

الموضع الأول: مجيء لفظة (كظيم) في موضع (كاظم) :

وذلك في قوله تعالى: (وتَوَلَّى عَنْهُمْ وقَالَ يَا أَسَفَى عَلَى يُوسُفَ وابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ)[1] قال أبو عبيدة: "وَهُوَ كَظِيمٌ" أي يكظم شدة حزنه ووجده ولا يظهره، وهو في موضع (كاظم) خرج مخرج (عليم وعالم) "[2].

وفي هذا الموضع من كتاب الله تعالى، يوضح أبو عبيدة مجيء صيغة فعيل كظيم في موضع اسم الفاعل كاظم في وصف حزن يعقوب عليه السلام على ابنه يوسف عليه السلام-.

ومعنى (الكظيم) في لغة العرب هو: من يحبس الحزن والهمّ في نفسه فلا يظهره لأحد[3]. قال أبو حيان: " ذلك لأن يعقوب عليه السلام، لم يكن يشكو إلى أحدٍ، بل كان يكتم في نفسه، ويمسك همّه في صدره، وكان يكظمه أي يرده إلى قلبه ولا يرسله بالشكوى والغضب والضجر "[4].

وفي الوقت الذي يوضح فيه أبو عبيدة وقوع هذه الظاهرة في هذه الآية الكريمة، يتلمس غيره من العلماء تلك العلل البلاغية وراء هذا العدول.

---

(1) سورة يوسف، الآية 84

(2) مجاز القرآن 2 / 268

(3) ابن فارس، أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، عبدالسلام هارون، دار إحياء الكتب العربية، 1368هـ، 2 / 503 وانظر المناوي، زين الدين محمد عبدالرؤوف بن تاج الحدادي، التوقيف على مهمات التعاريف، عالم الكتب 38، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1410هـ1990-م، ص 282

(4) أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، البحر المحيط في التفسير، المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت 5 / 333

فبعد الرجوع إلى كلامهم تبين أن صيغة (فعيل) تؤدي معانى بلاغية لا تؤديها الصيغة الأخرى، وهي معاني: المبالغة، والثبوت، واللزوم. قال أبو حيان: "قال ابن طلحة وصيغة (فعيل) : لمن صار له كالطبيعة"[1].

ويقول صاحب شرح الكافية: "" وبناء (فعيل) هو من ابنية الصفة المشبهة، والصفة المشبهة تدل على أن من اتصف بالحدث اتصافا ثابتا لا يزول "[2]

وعليه لما كان إكثار الإنسان من فعل أمر ما والديمومة عليه، يجعله كالصفة الراسخة في نفسه. جاءت هذه الصيغة لتصف حزن يعقوب عليه السلام وصفاً دقيقاً، فهي تدل على معاناته عليه السلام وحزنه الشديد الدائم، وكأن هذه الحالة أصبحت لكثرتها وديمومتها من السجايا والطبائع اللازمة له عليه السلام.

قال ابن عاشور: "والكظيم: مبالغة للكاظم، والكظم: الإمساك النفساني، أي كاظم للحزن لا يظهره بين الناس، ويبكي في خلوته"[3].

وقال الإمام البقاعي: "و(كظيم) شديد الكظم لامتلائه من الكرب، مانع نفسه من عمل ما يقتضيه ذلك بما آتاه الله من العلم والحكمة، وذلك أشد ما يكون على النفس وأقوى ما يكون للحزن"[4].

الموضع الثاني: مجيء لفظ (أثيم) في موضع (آثم) :

وذلك في قوله تعالى: (قَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ، تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)"[5]، قال أبو عبيدة: "أثيم أي(آثم) بمنزلة عليم فى موضع (عالم) "[6].

وفي هذا الموضع من كتاب الله تعالى، يوضح أبو عبيدة مجيء صيغة فعيل أثيم، في موضع اسم الفاعل– آثم، وذلك في وصف أتباع الشياطين في الأرض من الكهنة والسحرة والطغات الجبابرة.

(1) السيوطي، جلال الدين، النكت على الالفية والكافية والشافية، تحقيق: فاخر جبر مطر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1977م، ج2 / 82

(2) ابن الحاجب، رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي، شرح الرضي على الكافية، تحقيق وتصحيح وتعليق: أ. د. يوسف حسن عمر، الناشر: جامعة قار يونس– ليبيا، 1395هـ 1975م، 3 / 431.

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير 13 / 43.

(4) البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة. 1 / 196.

(5) سورة الشعراء 222

(6) مجاز القرآن، 2 / 91

ومعنى لفظ (الأثيم) في كلام العرب؛ هو الممعن في ارتكاب الإثم، و(الإثم) هو: ما يعد خطيئة وفساداً عند أهل العقول والمروءة"[1]

وقد جاء التعبير القرآني على هذه الصيغة الدالة على معاني: المبالغة والإكثار واللزوم، للدلالة على أن هؤلاء الكهنة ومن كان على شاكلتهم من السحرة والمشعوذين، قد أكثروا من فعل الآثام والمداومة عليها، حتى أصبح هذا الفعل من طباعهم وسجاياهم اللازمة لهم. قال الزمخشري: "والأثيم": المتبالغ في اقتراف الآثام"[2] وقال ابن عاشور: "والأثيم كثير الإثم وهو فعيل من أمثلة المبالغة "[3]

الموضع الثالث: مجيء لفظ (رجيم) في موضع (مرجوم) :

وذلك في قوله تعالى: (وحَفِظْنَاهَا مِن كُلِّ شَيْطَانٍ رَّجِيم)[4] قال أبو عبيدة: (شَيْطانٍ رَجِيمٍ). أي مرجوم بالنجوم، خرج مخرج (قتيل) فى موضع (مقتول)[5]

وفي هذا الموضع من كتاب الله تعالى، يوضح أبو عبيدة مجيء صيغة فعيل رجيم، في موضع اسم المفعول مرجوم.

وأصل (الرجم) في لغة العرب هو: الرمي بالحجارة، يقال: رجمه يرجمه رجماً فهو مرجوم ورجيم. ومنه استعير للطرد واللعن والشتم[6].

وقد ورد التعبير القرآني على صيغة (فعيل) معدولاً بها عن صيغة (المفعول) كون هذه الصيغة تدل على معاني: المبالغة، والثبوت، والاستمرارية. قال ابن هشام: "وأقيم (فعيل) مقام (مفعول) لأنه أبلغ منه"[7]

وعليه تكون دلالة الآية الكريمة في وصفها الشيطان بكونه (رجيم) لا (مرجوم) للدلالة على أن اللعن والطرد والشتم ثابت في وصفه ومستمر فيه، لا ينفك عنه إلى قيام الساعة.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير 1 / 4507

(2) الزمخشري، الكشاف: 3 / 509

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير 1 / 4507

(4) سورة الحجر، الآية: 17

(5) مجاز القرآن، 1 / 348

(6) التنوجي، محمد، المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم، دار الكتب العلمية، ص194.

(7) ابن هشام، عبد الله بن يوسف، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، المحقق: عبدالغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا، ص111.

قال ابن كثير: "أي مَرْجوم، وإنَّه قد أتبعه لعنة لا تَزال مُتصِلة به، لاحقه له، متواترة عليه إلى يوم القيامة"[1] وقال د. السامرائي: "وعدل به الى فعيل لأن فعيل بمعنى مفعول تدل على أن الوصف قد وقع على صاحبه بحيث أصبح سجية له فالرجيم، أي الذي يستحق أن يرجم على وجه الثبوت"[2]

الموضع الرابع: مجيء لفظ (غورا) في موضع (غائر) :

وذلك في قوله تعالى: (قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ)[3] قال أبو عبيدة: "غورا"، مجازها غائر والعرب قد تصف (الفاعل) بمصدره، وكذلك الاثنين والجميع على لفظ المصدر"[4].

وفي هذا الموضع من كتاب الله تعالى، يوضح أبو عبيدة مجيء المصدر-غورا– في موضع اسم الفاعل غائر.

ومعنى كلمة (غور) في لغة العرب: هو بُعد كل شيء وقعره، ومنه قيل: الماء الغائر؛ أي: الماء الذاهب في قعر الأرض. قال ابن منظور: "غور كل شيء: عمقه وبعده"[5]

وقد جاء التعبير القرآني في وصف ذهاب الماء على صيغة المصدر، كون هذه الصيغة تؤدي معنى لا تؤديه الصيغة الأخرى وهو معنى المبالغة والاستغراق.

قال ابن جني: "وإنما انصرفت العرب في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر.. . فصار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل"[6]

وعليه يكون السر البلاغي في العدول إلى هذه الصيغة، هو للمبالغة في وصف ذهاب الماء في الأرض، وكأنه لشدة ذهابه في (القعر) كأنه أصبح هو القعر نفسه.

قال الإمام البقاعي: "ولما كان المقصود المبالغة، جعله نفس المصدر فقال (غورا) أي نازلاً في الأرض بحيث لا يمكن لكم نيله بنوع حيلة، بما دل على ذلك الوصف بالمصدر"[7].

(1) ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، تفسير القرآن العظيم، دار الفكر، بيروت، 1406هـ، 4 / 534

(2) السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، الناشر: دار عمار، الأردن، 1428– 2007، ص61.

(3) سورة الملك، الآية: 30

(4) مجاز القرآن 1 / 404

(5) لسان العرب مادة (غور)

(6) ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: الرابعة، 3 / 262 0

(7) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 20 / 272

وقال ابنِ عَطِية: "والغور: مصدر يوصف به على معنى المبالغة"[1] وقال ابن عاشور: "والغور: مصدر غارتْ البئر، إذا نَزح ماؤها فلم تنله الدلاء، والإخبار به عن الماء من باب الوصف بالمصدر للمبالغة"[2]

وقال الإمام الآلوسي: "والتعبير بالمصدر للمبالغة (فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ) أي للماء الغائر طَلَباً تحركا وعملا في رده وإخراجه، والمراد نفي استطاعة الوصول إليه فعبر عنه بنفي الطلب إشارة إلى أنه غير ممكن والعاقل لا يطلب مثله"[3].

الموضع الخامس: مجيء لفظ (نجوى) في موضع (متناجين)

وذلك في قوله تعالى: (نحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلا رَجُلا مَسْحُورًا)[4] قال أبو عبيدة: "وإذ هم نجوى: وهى مصدر من (ناجيت) أو اسم منها فوصف القوم بها والعرب تفعل ذلك، كقولهم: إنما هم عذاب وأنتم غمّ، فجاءت فى موضع (متناجين) "[5]

وفي هذا الموضع من كتاب الله يوضح أبو عبيدة مجيء صيغة المصدر (نجوى) عدولا عن اسم المفعول (متناجين)، ومعنى لفظ (النجوى) في كلام العرب هي المسارة في الحديث بين الاثنين.

قال ابن عاشور: "والنجوى مصدر، هي المسَارّة في الحديث، وهي مشتقّة من النجو، وهو المكان المستتر الذي المفضِي إليه ينجو من طالبه"[6].

وما قيل في المثال السابق –يقال في هذا الموضع-، وهو أن الوصف بالمصدر يفيد معنى المبالغة والاستغراق في الوصف، وعليه فقد جاء التعبير القرآني على هذه الطريقة لافادة معنى المبالغة في وصف تناجيهم وكثرة انشالغهم بها عند سماعهم للقرآن، وكأنهم لكثرة تناجيهم أصبحوا هم حقيقة النجوى.

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، 5 / 344

(2) ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، تفسير التحرير والتنوير، الدار التونسية، 1984هـ 29 / 55

(3) الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، المحقق: علي عبدالباري عطية، دار الكتب العلمية– بيروت، الطبعة: الأولى، 1415هـ، 8 / 267

(4) سورة الاسراء، الآية: 47

(5) مجاز القرآن 1 / 381

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 5 / 198

قال القاسمي: "ولفظ نجوى؛ مصدر بمعنى التناجي، أطلق على المتناجين مبالغة"(1). وقال الشيخ الطنطاوي: "ولفظ نَجْوى مصدر بمعنى التناجي والمسارة في الحديث. وقد جعلوا عين النجوى على سبيل المبالغة، كما في قولهم: قوم عدل"(2). وقال ابن عاشور: "والنجوى: اسم مصدر المناجاة، وهي المحادثة سِراً وأخبر عنهم بالمصدر للمبالغة في كثرة تناجيهم عند استماع القرآن تشاغُلاً عنه"(3).

الموضع السادس: مجيء لفظ (حرضا) في موضع (محروض)

وذلك في قوله تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ) "(4). قال ابو عبيدة: "والحرض الذي أذابه الحزن أو العشق وهو في موضع محروض"(5)

وفي هذا الموضع من كتاب الله تعالى يبين أبو عبيدة مجيء المصدر حرضا في موضع "اسم المفعول محروض. ومعنى لفظ (المحروض) في لغة العرب؛ هو: من أذابه الحزن أو العشق حتى أشرف على الهلاك، قال صاحب المصباح المنير: "حرض حرضا من باب تعب أشرف على الهلاك فهو حرض تسمية بالمصدر مبالغة وحرضته على الشيء تحريضا"(6).

وقد جاء التعبير القرآني مستخدما المصدر بدلا من اسم المفعول كونه كما مر سابقا يفيد معنى القوة في الوصف والمبالغة فيه.

وعليه يكون السر في هذ العدول هو إرادة المبالغة في إنكار اخوة يوسف لصنيع أبيهم في دوام ذكره ليوسف عليه السلام حتى يصير بكثرة ذلك حرضًا أي مريضًا مشفيًا على الهلاك أو حتى يكون الهلاك نفسه.

(1) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد، محاسن التأويل، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلميه، بيروت، الطبعة: الأولى 1418هـ، 6 / 206

(2) طنطاوي، محمد سيد، تفسير الوسيط للقرآن الكريم، دار نهضة مصر، القاهرة، الطبعة: الأولى 1997، 8 / 366

(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 15 / 120

(4) سورة يوسف 85

(5) مجاز القرآن، 1 / 316

(6) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية، بيروت، 1 / 130،

قال أبو زيد: (حَتَّى تَكُونَ حَرَضاً) وصف بالمصدر للمبالغة. والحرض فساد في الجسم والعقل للحزن والحب حتى لا يكون كالأحياء ولا كالأموات، أرادوا أنك تذكر يوسف بالحزن والبكاء عليه حتى تشفى على الهلاك أو تهلك"[1].

وقال ابن عاشور: "حَرَضاً؛ مَصْدَرٌ وهُوَ: شِدَّةُ الْمَرَضِ الْمُشْفِي عَلَى الْهَلَاكِ، وَهُوَ وَصْفٌ بِالْمَصْدَرِ، أَيْ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا، أَيْ بَالِيًا لَا شُعُورَ لَكَ. وَمَقْصُودُهُمُ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِ صَدًّا لَهُ عَنْ مُدَاوَمَةِ ذِكْرِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى لِسَانِهِ لِأَنَّ ذِكْرَهُ بِاللِّسَانِ يُفْضِي إِلَى دَوَامِ حُضُورِهِ فِي ذِهْنِهِ"[2].

الموضع السابع: مجيء لفظ (راضِيَةٍ) في موضع (مرضية) :

وذلك في قوله تعالى: (فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) "[3]، قال أبو عبيدة: "مجاز (مرضية) فخرج مخرج لفظ صفتها، والعرب تفعل ذلك إذا كان من السبب في شيء يقال: نام ليله وإنما ينام هو فيه.. "[4].

وفي هذا الموضع من كتاب الله يوضح أبو عبيدة مجيء اسم الفاعل –راضية، في موضع اسم المفعول مرضية.

وفي الوقت الذي يكتفي أبو عبيدة فيه ببيان هذا النوع من العدول، يتلمس غيره من علماء اللغة والتفسير تلك المعاني البلاغية، والأسرار الإعجازية فيه.

فقد أشار إلى ذلك ابن عاشور فقال: "والراضي: هو صاحب العيشة لا العِيشة، لأن (راضية) اسم فاعل، رضيَت إذا حصل لها الرضى وهو الفرح والغبطة.. . والعيشة ليست راضية ولكنها لحسنها رَضي صاحبها، فوصفُها بـ (راضية) من إسناد الوصف إلى غير ما هو له، وهو من المبالغة لأنه يدل على شدة الرضى بسببها حتى سرى إليها"[5].

(1) النيسابوري، غرائب القرآن ورغائب الفرقان، 4 / 119

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير 13 / 44

(3) سورة القارعة الآية 7

(4) مجاز القرآن 2 / 268

(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير، 29 / 132

الموضع الثامن: مجيء لفظ (طفلا) في موضع (أطفالا):

وذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا)[1] قال أبو عبيدة: "ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا مجازه أنه في موضع (أطفال) والعرب تضع لفظ الواحد في معنى الجميع"[2]

وفي هذا الموضع من كتاب الله تعالى، يوضح أبو عبيدة مجيء صيغة المفرد(طفلا) في موضع صيغة الجمع (أطفالا) مع عدم تناسبها مع صيغة الجمع (نخرجكم).

وعن سر هذا العدول يقول السهيلي: "فالأحسن في حكم البلاغة أن يعبر عن (الأطفال) الرضع بـ (الطفل) في الواحد والجميع، لأنهم مع حدثان الولادة كالجنس الذي يقع على القليل والكثير بلفظ واحد.. ألا ترى أن بدء الخلق من طين، ثم مني، والمني جنس لا يتميز بعضه من بعض، فلذلك لا يجمع، وكذلك الطين، ثم يكون الخلق علقا، وهو الدم، فيكون ذلك جنسا، ثم يخرجهم الله طفلا، أي جنسا تاليا للعلق، والمني لا يكاد يتميز بعضهم من بعض إلا عند آبائهم، فإذا كبروا وخالطوا الناس، وعرف الناس صورهم وبعضهم من بعض، فصاروا كالرجال والفتيان قيل فيهم حينئذ: (أطفال)، كما يقال: رجال وفتيان، ولا يعترض على هذا الأصل بالأجنة، أنهم مغيبون في البطون، فلم يكونوا كالجنس الظاهر للعيون، كالماء والطين والعلق، وإنما جمع جنين على أجنة، وحسن ذلك فيه، لأنه تبع للبطن الذي هو فيه"[3]

وفي بيان جمال التعبير القرآني في هذا العدول، يقول ابن جني: "وحَسُنَ لفظ الواحد هاهنا؛ لأنه موضعُ تصغيرٍ لشأن الإنسان، وتحقيرٍ لأمره، فلاقَ به ذكر الواحد لذلك، لقلته عن الجماعة، ولأن معناه أيضاً نخرج كل واحد منكم طفلاً، وهذا من وَضْعِ الواحد موضع الجماعة اتّساعاً في اللغة"[4]

الموضع التاسع: مجيء لفظ (رفيقا) في موضع (رفقاء):

وذلك في قوله تعالى: (فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ

(1) سورة الحج، الآية 5

(2) مجاز القرآن 2 / 404

(3) السهيلي، أبو القاسم عبدالرحمن بن عبد الله بن أحمد، الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، المحقق: عمر عبدالسلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى، 1421هـ/ 2000م، 7 / 61

(4) ابن جني، أبو الفتح عثمان، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف، الطبعة: 1420هـ 1999م، 2 / 267

وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)[1]، قال ابو عبيدة: ""وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً" أي رفقاء، والعرب تلفظ بلفظ (الواحد) والمعنى يقع على (الجميع)"[2].

وفي هذا الموضع من كتاب الله تعالى، يوضح أبو عبيدة مجيء صيغة المفرد-رفيقا في موضع صيغة الجمع رفقاء-.

هذا وقد توقف غير واحد من العلماء لبيان سر هذا العدول والغرض منه. قال السهيلي: "وفي التنزيل: (وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا)، أفرد لأنّه صفة لفريق وحزب، ويقبح أنْ تقول: قومك ضاحكٌ أو باكٍ، وإنّما يحسن هذا إذا وصفت بصديق ورفيق وعدو، لأنّها صفة تصلح للفريق والحزب، لأنّ العداوة والصداقة صفتان متضادّتان.. فإذا كان على أحدهما الفريق الواحد، كان الآخر على ضدّها، وكانت قلوب أحد الفريقين في تلك الصفة على قلب رجل واحد في عرف العادة، فحسن الإفراد..، كما يقال: هم صديق"[3]

وبعد، فهذه مجموعة من الأمثلة، والصور الموضحة لاهتمام أبي عبيدة بموضوع العدول عن الأصل في صيغ المشتقات الصرفية في كتاب مجاز القرآن، حيث تبيّن من خلالها سعة علمه، وغزارة معرفته رحمه الله لمعاني هذه الصيغ ودلالاتها الصرفية، وبقي في ختام هذا البحث أن نبين أبرز معالم منهجه رحمه الله وطريقته في تناول هذه الظاهرة، ما سنبينه باذن الله تعالى في المطلب القادم.

المطلب الثاني: منهج أبي عبيدة وطريقته في بيان الألفاظ المعدولة عن أصلها الصرفي:

حيث يمكن إيجاز منهجه رحمه الله وطريقته في ثلاث نقاط على النحو الآتي:

1. لم يصرح أبو عبيدة بمصطلح العدول الصرفي:

يظهر لدارس هذه الظاهرة عند أبي عبيدة أنّه لم ينص صراحة على مصطلح العدول الصرفي، وإنّما اكتفى رحمه الله بذكر ألفاظ وعبارات متنوعة، نستطيع من خلالها فهم عنايته بها، ومن أشهر هذه الألفاظ الدالة على ذلك، قوله مثلاً: (والعرب قد تضع لفظ في موضع لفظ)، وقوله: (وهذه اللفظة قد خرجت مخرج..)، إلى غير ذلك مما يشتق من هذه الألفاظ وغيرها، التي تحمل الدلالة نفسها. ومن أمثلة ذلك غير ما مر سابقا-:

(1) سورة النساء، الآية 96

(2) مجاز القرآن، 1 / 131

(3) السهيلي، الروض الأنف، 7 / 60

- عند تفسيره لقول الله تعالى: (وَلاَ تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ) "[1] يبين أبو عبيدة مجي صيغة اسم الفاعل (خائن)، في موضع المصدر (خيانة) فيقول: "وقد قال قوم بل "خائنة منهم" هاهنا الخيانة، (والعرب قد تضع) لفظ "فاعلة" فى موضع المصدر"[2]

ومن أمثلة ذلك أيضاً عند تفسير قوله تعالى: (قل أُنَبِّئُكم عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ، تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ)[3]، يوضح أبو عبيدة مجي صيغة فعيل (أثيم) في موضع صيغة اسم الفاعل(آثم) : فيقولً: "أثيم أي آثم (بمنزلة) عليم فى موضع عالم"[4]

ومن ذلك أيضا عند تفسير قوله تعالى: (حَتَّى يَرَوُا الْعَذابَ الْأَلِيمَ)[5] نجده يبين مجيء صيغة فعيل (أليم) في موضع صيغة مفعل (مؤلم) فيقول: "والمؤلم وهو الموجع، والعرب تضع (فعيل) فى موضع (مفعل) "[6]

وبعد، فهذه الأمثلة توضح بعض الألفاظ والعبارات التي استخدمها أبو عبيدة، حيث إن فيها إشارة واضحة وصريحة إلى عنايته ووقوفه على هذه الظاهرة اللغوية في كتاب الله تعالى.

2. اكتفى أبو عبيدة بذكر الألفاظ المعدولة، دون التعرض لأسراره البلاغية.

أوجز أبو عبيدة رحمه الله في ذكره للألفاظ المعدولة عن أصلها الصرفي، مكتفياً في بيان موضعها دون التعرض لأسرارها البلاغية أو لفتاتها الجمالية، ولهذا فإنك تجده في جميع الأمثلة السابقة لا يعدو أن يكون كلامه تحليلاً لهذه الظاهرة اللغوية، دون بيانٍ لبعدها الدلالي أو دورها التعبيري.

3. استشهد أبو عبيدة على الألفاظ المعدولة بالشواهد المعتبرة

أبو عبيدة يولي التوثيق جل عنايته، فهو حين يعرض لهذه الظاهرة لا يعدم أن يستشهد عليها بشاهد من الشعر العربي المحتج به، ومن الأمثلة على ذلك عند تفسيره لقوله تعالى: (هوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ)[7]

(1) سورة المائدة، الآية: 13
(2) مجاز القرآن، 1 / 158
(3) سورة الشعراء الآية 22
(4) مجاز القرآن، 2 / 91
(5) سورة يونس، الآية 88.
(6) مجاز القرآن، 1 / 282
(7) سورة البقرة الآية: 177

قال أبو عبيدة: ".. والعرب قد وضعوا أشياء من كلامهم في موضع (الفاعل)، والمعنى: أنه (مفعول)، لأنه ظرف يفعل فيه غيره؛ لأن النهار لا يبصر ولكنه يبصر فيه الذي ينظر، قال رؤبة:

حَارِثُ قَدْ فَرَّجْتَ عَنِّي هَمِّي.. . فَنَامَ لِيَلِي وَتَجَلَّى غَمِّي (1)

فأبو عبيدة رحمه الله يوضح مجيء اسم الفاعل في موضع اسم المفعول ويستشهد على هذا النوع من العدول بقول الشاعر رؤبة السابق-: وموضع الشاهد فيه قوله (فنام ليلي) فإن الليل لا ينام، ولكن ينام فيه، فنسب الفعل إلى الليل وهو في أصله مفعول فيه. وقد أفاض العلماء في الحديث عن الغرض من هذا العدول وعن أسراره الإعجازية.

وفي الختام أسأل الله تعالى أن أكون قد وفقت في توضيح موقف أبي عبيدة، ورأيه وطريقته (رحمه الله) في التعامل مع هذه الظاهرة، سائله عز وجل أن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي وحسناتكم أجمعين، إنه على كل شئ قدير، وبالإجابة جدير.

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا، فهذه خاتمة البحث، وفيها أهم النتائج المستنبطة:

- تنبع أهمية هذا المبحث كونه يتناول أحد أهم العلوم المتصلة بالقرآن وهو علم الصرف، فهو الركن الثاني في إفادته للمعنى. وقد بين البحث أن هذا العلم، وما يتعلق به من قضايا وظواهر، يعد أحد أهم قواعد التفسير؛ وأصلاً من أصوله التي ينبغي للمفسر معرفتها، وتعلمها، قبل الإقدام على تفسير كتاب الله تعالى-.
- بيّن البحث أن العدول الصرفي هو عبارة عن: ترك صيغة صرفية يقتضيها السياق إلى صيغة أخرى تشترك معها في تأدية معناها العام وتفضلها بوجه من الوجوه في السياق الذي ترد فيه كاستعمال المصدر في موضع اسم الفاعل، واسم الفاعل في موضع اسم المفعول، أو الماضي بدلا من المضارع.
- بيّن البحث أن العدول عن الأصل في المشتقات الصرفية في اللغة وفي القرآن الكريم، ما هو إلا لغايات بلاغية وعلل ومعاني فنية، وقد حاول البحث اظهار بعض هذه الدلالات الجمالية. وهو ما يؤكد أن دراسة هذه الظاهرة ما هي إلا أحد طرق الكشف عن مكامن الأسرار الربانية للإعجاز اللغوي في القرآن الكريم.

(1) مجاز القرآن 1 / 279 ديوانه: 142، يمدح الحارث بن سليم، من آل عمرو بن سعد بن زيد مناة.

- بيّن البحث أن أبا عبيدة لم ينص صراحة على مصطلح العدول الصرفي، وأنه إنّما اكتفى رحمه الله بذكر ألفاظ وعبارات متنوعة، نستطيع من خلالها فهم إقراره بوجودها، ومن أشهر هذه الألفاظ والعبارات الدالة على ذلك، قوله: (والعرب قد تضع) (في موضع..)، (بمنزلة)، (خرجت مخرج..) ،. .. إلى غير ذلك مما يشتق من هذه الألفاظ التي تحمل الدلالة نفسها.

- أوجز أبو عبيدة رحمه الله في ذكره للألفاظ المعدولة عن أصلها الصرفي، مكتفياً في بيان موضعها والتأصيل لها دون بيانٍ لبعدها الدلالي أو دورها التعبيري.

- تعرض البحث إلى عدد من صيغ المشتقات المعدولة، أمكن التأكيد من خلالها أنّ أبا عبيدة من القائلين بجواز مجيء بعض الصيغ في موضع بعضه الآخر، وهو الرأي الذي أقر به كبار علماء اللغة والتفسير أمثال: قطرب، والفراءَ، والأصمعيّ، وابنَ السكّيت، وابن قتيبة، وغيرهم الكثير.

- أكّد أبو عبيدة صحة رأيه بشواهد مختلفة من الشعر العربي المحتج به؛ إضافة إلى المعروف والمشهور من كلام العرب، كما شهد لكلام أبي عبيدة جمهرة من علماء التفسير واللغة.

- أفاد أبو عبيدة من درايته العميقة في اللغة وأسرارها، فعرض إلى بعض المواضع التي خرجت فيها صيغ المشتقات الصرفية عن أصلها اللغوي، واضعا بذلك حجر الأساس لكل الدراسات المتخصصة التي جاءت بعده في هذا المجال. كما بين البحث أهمية كتابه رحمه الله-، ودوره في التأصيل لدراسة هذه الظاهرة، لا سيما وأنه من الكتب المبكرة المتقدمة؛ ولو استثنينا بعض التفاسير الأولى في القرن الثاني لمقاتل ابن سليمان ت150هـ، وشعبة ت160هـ، وغيرهم، لما وجدنا كتباً سبقت كتابه (مجاز القرآن) إلا القليل، مما جعله مفيداً لكل من جاء بعده في تناول هذه الظاهرة.

- الأصل الذي بنيت عليه اللغة أن يكون لكل كلمة صيغة ومعنى خاصاً بها لا تشاركها في هذا المعنى صيغة أخرى، وهذا الأصل ومقتضى الإبانة التي وضعت اللغة من أجلها، لكن العرب قد توسعت في الاستخدام فأخرجوا بعض هذه الصيغ عن معناها الأصلي الذي وضعت له إلى معنى آخر، وهذا الاتساع في الاستعمال هو أحد دلائل عظمة لغتنا العربية لغة القرآن-، وسر من أسرارها التي تتفرد به على بقية اللغات الأخرى.

وأخيرا فإن هذه الدراسة ما هي إلا خدمة متواضعة لهذا القرآن الكريم ولغته الشريفة السامية، هدفت من خلالها إلى إبراز جهود أحد كبار فحول العلم في دراسة هذه الظاهرة وبيان موقفه (رحمه الله) وطريقته في التعرض إليها في ثنايا تفسيره لكتاب الله -عز وجل-.

قائمة المصادر و المراجع:

المراجع العربية:

1. ابن الأثير، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. المحقق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، (الفجالة ـ القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع).
2. ابن الجوزي، أبو الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (1404هـ/1984م). زاد المسير في علم التفسير (ط3). (بيروت، دمشق: المكتب الإسلامي).
3. ابن السراج، أبو بكر محمد بن السري بن سهل، (1996م)، الأصول في النحو (ط3). تحقيق: عبد الحسن الفتلي، (لبنان: مؤسسة الرسالة).
4. ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبد الله محمد. الفوائد. الشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان.
5. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (1421هـ/2000م). سر صناعة الإعراب (ط1). (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية).
6. ابن جني، أبو الفتح، عثمان بن الموصلي، (1952م). الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار، (القاهرة: دار الكتب).
7. ابن جني، أبو الفتح عثمان الموصلي، (1420هـ/1999م). المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها. (وزارة الأوقاف المجلس الأعلى للشئون الإسلامية).
8. ابن سيده، علي بن إسماعيل أبو الحسن الأندلسي، (1318هـ). المخصص. طبعة مصورة في بيروت عن طبعة بولاق.
9. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد، (1984هـ). تفسير التحرير والتنوير. (الدار التونسية).
10. ابن عطية الأندلسي، أبو محمد، عبد الحق بن غالب، (1414هـ). المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز(ط1). ت: عبدالسلام عبدالشافي محمد، (بيروت: دار الكتب العلمية).
11. ابن فارس، أحمد بن زكريا، (1368هـ). معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبدالسلام هارون، (دار إحياء الكتب العربية).
12. ابن فارس، أحمد بن زكريا، (1418هـ/1997م). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (ط1). الناشر: محمد علي بيضون.
13. ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، (1973م). تأويل مشكل القرآن (ط2). تحقيق: السيد أحمد صقر، (القاهرة: دار التراث).
14. ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر، (1406هـ). تفسير القرآن العظيم. (بيروت: دار الفكر).
15. ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي، (1300هـ). لسان العرب (ط 1). (بيروت: دار صادر).
16. أبو الفرج المعافى، زكريا بن يحيى الجريرى النهروانى، (1426هـ). الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي (ط1). المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، (بيروت: دار الكتب العلمية).
17. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي. البحر المحيط في التفسير. المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر:

(بيروت: دار الفكر)

18. أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي البصري، (1973م). مجاز القرآن(ط 4). المحقق: محمد فواد سزگين، (القاهرة: مكتبة الخانجي).
19. أنيس، إبراهيم. في اللهجات العربية. (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية).
20. البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. (القاهرة: دار الكتاب الإسلامي)
21. البيضاوي، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. (مصر: المكتبة التجارية الكبرى).
22. التنوجي، محمد. المعجم المفصل في تفسير غريب القرآن الكريم. (دار الكتب العلمية).
23. الثعالبي، أبو منصور الثعالبي. فقه اللغة وسر العربية (ط2). تحقيق: ياسين.
24. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت (1414هـ). معجم الأدباء(ط1). المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار الغرب الإسلامي).
25. الخطابي، أبو سليمان، حمد بن محمد، (1976م). بيان إعجاز القرآن ضمن ثلاث رسائل (ط 3). تحقيق: محمد خلف الله، محمد زغلول، (القاهرة: دار المعارف).
26. خليفات، عدنان عبد الكريم، (2013م). المسائل التي خالف فيها أبو عبيدة المفسرين، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، (المجلد 40)، (العدد1). 0000715 / 12816. doi. org/10. https: //
27. ديرة، أحمد، (1991م). دراسة في النحو الكوفي، (ط 1). (بيروت: دار قتيبة).
28. الذهبي، شمس الدين، محمد بن أحمد بن قايماز، (1382هـ). ميزان الاعتدال في نقد الرجال(ط1). تحقيق: علي محمد البجاوي، (بيروتلبنان: دار المعرفة).
29. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان، (1982م). سير أعلام النبلاء (ط1). تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (بيروت: مؤسسة الرسالة).
30. الراغب، أبو القاسم، الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالأصفهاني، (1392هـ-1972م). معجم مفردات ألفاظ القرآن، تحقيق: نديم مرعشلي، (بيروت: دار الفكر)
31. الرافعي، مصطفى صادق، (1383هـ). تحت راية القرآن (ط5). (القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى).
32. الزجاج، أبو اسحق، إبراهيم السّري، (1408هـ/1988م). معاني القرآن وإعرابه، ت: د. عبد الجليل شلبي، (بيروت: عالم الكتب).
33. الزركشي، الإمام بدر الدين، (1972م). البرهان في علوم القرآن، ت: محمد أبي الفضل إبراهيم، (بيروت صيدا: المكتبة العصرية).
34. الزركلي، خيرالدين، محمد بن عبد الله، (1999م). الأعلام (ط14). دار العلم للملايين، بيروت.
35. الزمخشري، أبو القاسم جارالله محمود بن عمر (1979م). أساس البلاغة. تحقيق: عبدالرحيم محمود، (بيروت: دار المعرفة).
36. سزكين، محمد فؤاد، (1981م). مقدمة محقق مجاز القرآن، (بيروت، مؤسسة الرسالة).
37. سعد مصلوح، (1992م). الأسلوب دراسة لغوية إحصائية (ط3). (القاهرة: عالم الكتب).
38. الربيعي، سعدون أحمد علي، (2007م). الأثر الصرفي لمعاني القرآن وإعرابه للزجَّاج في الكشَّاف للزمخشريّ. مجلة جامعة بابل (العلوم الانسانية)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، العراق، (ع 11).

39. السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين عبدالرحمن، (1964م). الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية).

40. السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين الدين عبد الرحمن، (1979م). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة (ط 2). (دار الفكر).

41. السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين الدين عبد الرحمن. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. (بيروت: دار المعرفة).

42. السيوطي، (1964م). الإتقان في علوم القرآن (طبعة البابي الحلبي). تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (بيروت: المكتبة العصرية).

43. الشاطبي: إبراهيم بن موسى اللخميّ، (1997م). الموافقات. خرّج أحاديثه مشهور آل سلمان. (المملكة العربيّة السعوديّة: دار ابن عفّان).

44. الشربيني، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب، (1285هـ). السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، (القاهرة: مطبعة بولاق (الأميرية)).

45. الشريف الرضي، تلخيص البيان فى مجازات القرآن، (بيروت: دار الأضواء).

46. رضا، محمد رشيد بن علي بن محمد شمس الدين، (1990م). تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، (الهيئة المصرية العامة للكتاب).

47. العسكري، أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل. الفروق اللغوية. تحقيق: محمد إبراهيم سليم، (القاهرة مصر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع).

48. الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد. كتاب العين. المحقق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (دار ومكتبة الهلال).

49. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد، (1384هـ 1964م). الجامع لأحكام القرآن (ط2). تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، (القاهرة: دار الكتب المصرية).

50. سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، (1408هـ1988-م). الكتاب (ط3). المحقق: عبدالسلام محمد هارون، الناشر: (القاهرة: مكتبة الخانجي).

51. المرزوقي، أبو على أحمد بن محمد بن الحسن، (1417هـ). الأزمنة والأمكنة (ط1). (بيروت: دار الكتب العلمية).

52. السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، (1418هـ/ 1998م). المزهر في علوم اللغة وأنواعها (ط1). المحقق: فؤاد علي منصور، (بيروت: دار الكتب العلمية).

53. المناوي، زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج الحدادي، (1410هـ1990-م). التوقيف على مهمات التعاريف (ط1). (القاهرة: عالم الكتب).

54. الهنداوي، عبد الحميد، (2002 م). الإعجاز الصرفي في القرآن الكريم. (بيروت: المكتبة العصرية).

55. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله. معاني القرآن (ط1). المحقق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، (مصر: دار المصرية).

Transliteration Arabic References: الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية:

1. ibna alʾathīri ḍīāʾa al-dīni bn alʾathīri naṣuri al-lha bn muḥammadin almithlu al-sāʾiru fī ʾdabi alkātibi wa-al-shāʿiri almuḥaqqiqu ʾaḥamida alḥawfiyyu badawiyya ṭabbānatin al-fjālah alqāhiratu dāru nahḍati miṣrin lil-ṭibāʿati wa-al-nashri wa-al-tawzīʿi
2. ibna aljawziyyi ʾabū alfaraji ʿabda al-Raḥmāni bn ʿaliyyu bn muḥammadin 1404h / 1984m). zāda almusayyaru fī ʿilmi al-tafsīri ṭ (bayrūta dimashqa almuktibu alʾislāmiyyu
3. ibna al-sirāji ʾabū bikri muḥammadi bn al-sirriyyi bn sahlin 1996m)، alʾuṣwla fī al-naḥwi ṭ taḥqīqun ʿabdu alḥusni alfatliyyi lubnānun muʾassasatu al-risālati
4. ibna qayyimi aljawziyyati shamsa al-dīni ʾabī ʿabdu al-lhi muḥammadi alfawāʾidu al-shawqu ʾilā ʿulūmi alqurʾāni waʿilmi albayāni
5. ibna janniyyin ʾabū alfatḥi ʿuthmāna almawṣiliyyi 1421h / 2000m). sirra ṣināʿati alʾiʿrābi ṭ (bayrūta- lubnānun dāru alkutubi alʿilmiyyati
6. ibna janniyyin ʾabū alfatḥi ʿuthmāna bn almawṣiliyyi 1952m). al-khṣāʾṣ taḥqīqun muḥammadu ʿaliyyu al-najjāri alqāhirata dāru alkutubi
7. ibna janniyyin ʾabū alfatḥi ʿuthmāna almawṣiliyyi 1420h / 1999m). almuḥtasiba fī tabyīni wujūhi shawādhdhi alqirāʾāti wa-alʾīḍāḥ ʿanhā (wizāratu alʾawqāfi-almajlisa alʾʿlā lil-shʾwn alʾislāmiyyata
8. ibna sayyidihi ʿuliya bn ʾismāʿyl ʾabū alḥusni alʾandalusiyyi 1318h). almukhaṣṣaṣa ṭabʿatu muṣawwiratin fī bayrūti ʿan ṭabʿati būlāqin
9. ibna ʿāshūrin muḥammada al-ṭāhiri bn muḥammadu bn muḥammadin 1984h). tafsīra al-taḥrīri wa-al-tanwīri (al-dāru al-twnisiyyatu
10. ibna ʿaṭiyyati alʾandalusiyyi ʾabū muḥammadin ʿabda alḥaqqi bn ghālibin 1414h). almuḥarrira alwajīza fī tafsīri alkitābi alʿazīzi ṭ t ʿabdālsalāmu ʿabdālshāfī muḥammadi bayrūta dāru alkutubi alʿilmiyyati
11. ibna fārisin ʾaḥamida bn zakariyyā 1368h). muʿjama maqāyīsi al-lughati taḥqīqun ʿabdālsalāmu hārūnin dāra ʾiḥyāʾi alkutubi alʿarabiyyati
12. ibna fārisin ʾaḥamida bn zakariyyā 1418h / 1997m). al-ṣāḥibiyya fī fiqhi al-lughata alʿarabiyyata wamasāʾilahā wasanana alʿurbi fī kalāamihā ṭ al-nāshira muḥammadu ʿaliya bayḍūnan
13. ibna qutaybatin ʿabda al-lhi bn muslimin 1973m). tʾīl mushakkala alqurʾāni ṭ taḥqīqun al-sayyidu ʾaḥamida ṣaqrun alqāhirata dāru al-turāthi
14. ibna kathīri ʾabū alfidāʾi ʾismāʿyl bn ʿumarin 1406h). tafsīra alqurʾāni alʿaẓīmi (bayrūtu dāru alfikri
15. ibna manẓūrin muḥammada bn mukarramu alʾfryqy 1300h). lisāna alʿarabi ṭ

1). (bayrūta dāru ṣādiru

16. ʾabū alfaraji almuʻāfā zakariyyā bn yaḥyā aljurayriāi al-nahrawāniyyu 1426h). aljalīsa al-ṣāliḥa alkāffiyya wa-alʾānīsa al-nāṣiḥa al-shāfy ṭ almuḥaqqiqa ʻabdu alkarīmi sāmmay aljundiyya bayrūta dāru alkutubi alʻilmiyyati
17. ʾabū ḥayyāni muḥammada bn yūsf bn ʻaliyyin albaḥri almuḥīṭi fī al-tafsīri almuḥaqqiqu ṣaddiqī muḥammada jamīla al-nāshira bayrūtu dāru alfikri
18. ʾabū ʻabīdatin muʻammara bn almuthannā al-taymiāʾāa albaṣariyya 1973m). majāza alqurʾāni ṭ 4). almuḥaqqiqa muḥammadu fawādin szyn alqāhirata maktabatu al-khānjā
19. ʾanīsa ʾibrāhym fī al-lahjāti alʻarabiyyati (alqāhiratu maktabatu alʾnjlw almiṣriyyata
20. albiqāʻiyya ʾibrāhym bn ʻumari bn ḥusni al-ribāṭi bn ʻaliyyin naẓẓama al-duraru fī tanāsubi alʾāyāt wa-al-sūrin (alqāhiratu dāru alkitābi alʾislāmiyyi
21. albayḍawiyya nāṣira al-dīni ʻabda al-lhi bn ʻumari bn muḥammadu al-shīrāziyyi ʾanuwwāru al-tanzīli wȧasrāri al-tʾīl (miṣrun almaktabatu al-tijāriyyatu alkubrā
22. al-tnwjy muḥammadālmuʻjamu almufaṣṣalu fī tafsīri gharībi alqurʾāni alkarīmi (dāru alkutubi alʻilmiyyati
23. al-thaʻālibiyya ʾabū manṣūri al-thaʻālibiyyi fiqhu al-lughati wasirri alʻarabiyyati ṭ taḥqīqun yāsīnun
24. ilḥamuī shihāba al-dīni ʾabū ʻabdi al-lhi yāqūti 1414h). muʻjama alʾudabāʾi ṭ almuḥaqqiqa ʾiḥsānu ʻabbāsu bayrūta dāru algharbi alʾislāmiyyi
25. alkhiṭābiyya ʾabū salīmāni ḥamida bn muḥammadin 1976m). bayāna ʾiʻjāzi alqurʾāni ḍimna thalāth rasāʾila ṭ 3). taḥqīqun muḥammadu khalfi al-lhi muḥammada zughlwlin alqāhirata dāru almaʻārifi
26. khalīfātin ʻadnāni ʻabda alkarīmi 2013m). almasāʾila allatī khālifu fīhā ʾabū ʻabīdati almufassirīna majallata dirāsāti ʻulūmi al-sharīʻati wa-al-qānūni almujallada 40)،(alʻ-dd

https://doi.org/10.12816/0000715

27. dayratan ʾaḥamdun 1991m). dirāsatan fī al-naḥwi alkūfiyyi ṭ 1). (bayrūta dāru qutaybati
28. al-dhahabiyya shamsa al-dīni muḥammada bn ʾaḥamida bn qāymāzi 1382h). mīzāna aliʻtidāli fī naqdi al-rujjāli ṭ taḥqīqun ʻuliya muḥammadu al-bjāʾī bayrūta- lubnānun dāru almaʻrifati
29. al-dhahabiyya muḥammada bn ʾaḥamida bn ʻuthmānin 1982m). sayra ʾaʻlāami al-nubalāʾi ṭ taḥqīqun shuʻaybu alʾrnʾwṭ bayrūta muʾassasatu al-risālati
30. al-rāghiba ʾabū alqāsimi alḥissayni bn muḥammadu bn almufaḍḍali almaʻrūfi bi-

al-ʾṣfhāny 1392h- 1972m). maʻjama mufradātu ʾalfāẓi alqurʾāni taḥqīqun nadīmu mrʻshlī bayrūta dāru alfikri

31. al-rāfiʻiyya muṣṭafā ṣādiqa 1383h). taḥta rāyati alqurʾāni ṭ (alqāhirata almaktabatu al-tijāriyyatu alkubrā
32. al-zajjāja ʾabū usḥuq ʾibrāhym al-sirriyya 1408h / 1988m). mʻāny alqurʾāna wȧiʻrābtu t d ʻabdu aljalīli shalabiyyan bayrūta ʻālamu alkutubi
33. al-zarkashiyya alʾimāma bidurri al-dīni 1972m). alburhāna fī ʻulūmi alqurʾāni t muḥammadun ʾabī alfaḍlu ʾibrāhym bayrūta ṣaydan almaktabatu alʻaṣriyyatu
34. al-zrkly khyrāldyn muḥammada bn ʻabdi al-lhi 1999m). alʾaʻlāama ṭ dāra alʻilmi lil-malāayīni bayrūta
35. al-zamakhshariyyu ʾabū alqāsimi jārāllta maḥmūda bn ʻumari 1979m). ʾasāsa albalāghati taḥqīqun ʻabdālraḥīmu maḥmūdu bayrūta dāru almaʻrifati
36. szkyn muḥammada fuʾādin 1981m). muqaddamata muḥaqqiqa majāzi alqurʾāni bayrūta muʾassasata al-risālati
37. saʻida mṣlwḥ 1992m). alʾuslwba dirāsata lughawiyyata ʾiḥṣāʾiyyata ṭ (alqāhirata ʻālamu alkutubi
38. al-rabīʻiyyu saʻdūnan ʾaḥamida ʻaliyyun 2007m). alʾthara al-ṣarfiyya lamaʻāniyyu alqurʾāni wȧiʻrābihi lil-zajjāji fī alkashshāfi lil-zamakhshariyyi majallatu jāmiʻati bābili alʻulūma al-ansānyah kulliyyata al-tarbiyati lil-ʻulūmi alʾinsāniyyati alʻirāqa ʻ 11).
39. al-suyūṭiyya ʾabū alfaḍli jalāala al-dīni ʻabdālraḥmanan 1964m). alʾitqāna fī ʻulūmi alqurʾāni taḥqīqun muḥammadu ʾabū alfaḍli ʾibrāhym bayrūta almaktabatu alʻaṣriyyatu
40. al-suyūṭiyya ʾabū alfaḍli jalāala al-dīni al-dayyini ʻabda al-Raḥmāni 1979m). bughyata alwuʻāti fī ṭabaqāti al-lughawiyyīna wa-al-nuḥāti ṭ 2). (dāra alfikri
41. al-suyūṭiyya ʾabū alfaḍli jalāala al-dīni al-dayyini ʻabda al-Raḥmāni al-durru almanthūru fī al-tafsīri bi-al-mʾthwr (bayrūtu dāru almaʻrifati
42. al-suyūṭiyya 1964m). alʾitqāna fī ʻulūmi alqurʾāni ṭabʻata albābiyyi alḥalbiyyi taḥqīqun muḥammadu ʾabū alfaḍli ʾibrāhym bayrūta almaktabatu alʻaṣriyyatu
43. al-shāṭibiyya ʾibrāhym bn mūsā al-lakhamiyyi 1997m). almūāfaqāti kharaja ʾaḥādīthuhu mashhūra ʾāla sullamāni (almamlakatu alʻarabiyyatu al-suʻūdiyyatu dāra ibna ʻaffāni
44. al-sharbīniyya shamsa al-dīni muḥammada bn ʾaḥamida alkhaṭību 1285h). al-sirāja almunīra fī alʾiʻānati ʻalā maʻrifati baʻḍi mʻāny kalāama rabbinā alḥakīmi alkhabīri alqāhirata miṭbaʻatu būlāqi alʾamīriyyata
45. al-sharīfa al-raḍḍiyya talkhyṣa albayāni fiāʾāa majāzāti alqurʾāni bayrūta dāru

alʾaḍwāʾi

46. riḍā muḥammada rashyda bn ʻaliyyu bn muḥammadu shamsi al-dīni 1990m). tafsīra alqurʾāni alḥakīmi tafsīra almanāri alhayʾata almiṣriyyata alʻāmmata lil-kitābi
47. alʻaskariyya ʾabū halāali alḥusni bn ʻabdāllti bn sahlin alfarūqu al-lughawiyyatu taḥqīqun muḥammadu ʾibrāhym salīma alqāhirȧaha- miṣrun dāru alʻilmi wa-al-thaqāfati lil-nashri wa-al-tawzīʻi
48. alfarāhīdiyyu ʾabū ʻabdi al-Raḥmāni alkhalīli bn ʾaḥamdun kitābi alʻayni almuḥaqqiqu d mahhidī al-mkhzwmy d ʾibrāhym al-sāmarrāʾiyya dārun wamaktabatu alhalāali
49. alqurṭubiyya ʾabū ʻabdi al-lhi muḥammadi bn ʾaḥamdun 1384h- 1964m). aljāmiʻa liʾaḥkāmi alqurʾāni ṭ taḥqīqun ʾaḥamida al-brdwny wʾibrāhym ʾṭfysh alqāhirata dāru alkutubi almiṣriyyati
50. sībūʾiyyuhu ʻumrū bn ʻuthmāni bn qanbarun alḥārithiyya 1408h- 1988m). alkitāba ṭ almuḥaqqiqa ʻabdālsalāmu muḥammadu hārūnin al-nāshira alqāhiratu maktabatu al-khānjy
51. almarzūqiyya ʾabū ʻalā ʾaḥamida bn muḥammadu bn alḥusni 1417h). alʾazminata wa-alʾāmkinata ṭ (bayrūta dāru alkutubi alʻilmiyyati
52. al-suyūṭiyya ʻabda al-Raḥmāni bn ʾabī bikrin 1418h / 1998m). almizhara fī ʻulūmi al-lughati wȧanwāʻihā ṭ almuḥaqqiqa fuʾādu ʻaliya manṣūran bayrūta dāru alkutubi alʻilmiyyati
53. almunawī zayyana al-dīnu muḥammadu ʻabdi al-rȧūfi bn tāji alḥaddādiyyi 1410h- 1990m). al-tawqīfa ʻalā muhimmātin al-tʻāryf ṭ (alqāhirata ʻālamu alkutubi
54. alhindawiyya ʻabda alḥamīdi 2002 m alʾiʻjāza al-ṣarfiyya fī alqurʾāni alkarīmi (bayrūtu almaktabatu alʻaṣriyyatu
55. alfarrāʾa ʾabū zakariyyā yaḥyā bn zyād bn ʻabdi al-lhi mʻāny alqurʾāna ṭ almuḥaqqiqa ʾaḥamida yūsf al-njāty wʾākhrwn miṣrun dāru almiṣriyyati

The phenomenon of deviating from the origin among morphological derivatives and its impact on the meanings of the Quranic words: A study of the book Majaz Al-Quran by Abi-Obydah Momar Ibn Al-Muthana

Fadi Mahmoud Al-Rayahneh

College of Arts and Humanities - Taibah University

Medina - KSA

Abstract:

This research addresses the phenomenon of deviating from the origin among morphological derivatives and its impact on the meanings of the Quranic words: A study of the book Majaz Al-Quran by Abi-Obydah Momar Ibn Al-Muthana. The study includes two sections. The first section is introductory and it is divided into two parts; the first introduces Imam Abe-Obydah and his book Majaz Al-Quran, while the second talks about the concept of "morphological deviation". In the applied section - which is the study's major part – the author shifts focus from theory to practice by exploring two themes: the first draws on several sections from Majaz Al-Quran where the author (God bless his soul) mentions this phenomena in Quran. The second theme revolves around Abe-Obydah's method in studying this phenomenon. This research is meant to show the reader the efforts of Abi-Obydah, his methods in studying this type of Quranic verses, his position on this phenomenon, and his role in rooting the studies that approached this subject in detail as one of the pioneers who interpreted the holly Quran. The research concludes with several results and facts, followed by the list of cited works.

Keywords: Morphological Deviation, Metaphor of the Noble Qur'an, Imam Abu Ubaidah.